ما الشرب من هواه قال القاضي عياض رحمه الله ليس تشبيهه
منه بالصفا بياضه لكن صفة اخرى لشدته على عقد الايمان وسلا
بالصفا بياضه لكن صفة اخرى لشدته على عقد الايمان وسلا
من المحل وان البقل لم تلصق به ولم تؤثر فيه كالصفا وهو الحجر
الاملس الذي لا يعلق به شئ واما قوله مربادا فكذا هو في روايتنا
واصول بلادنا وهو منصوب على الحال وذكر القاضي عياض رحمه الله
خلافا في ضبطه وان منهم من ضبطه كما ذكرناه ومنهم من رواه
مربئد بهمزة مكسورة بعدها ياء قال القاضي وهذه رواية
اكثر شيوخنا واصله ان لا يهمز ويكون مربد مثل مسود ومحمر
وكذا ذكره ابو عبيد والهروي وصححه بعض شيوخنا عن ابي
عمر وان بن براج لانه من اربد الا على لغة من قال احمار يهمزه بعد
الميم لالتقاء الساكنين فيقال ارباد ومربيد والدال مشددة على
القولين وسيأتي تفسيره واما قوله مجحيا فهو بميم مضمومة
ثم جيم مفتوحة ثم حاء مهملة مكسورة ومعناه ما يلاكدنا قاله
الهروي وغيره وفسره الراوي في الكتاب بقوله منكوسا
وهو قريب من معنى المايل قال القاضي عياض قال لي ابن
سراج ليس قوله كالكوز مجحيا تشبيها لما تقدم من سواده بل هو
وصف اخر من اوصافه بانه قلب ونكس حتى لا يعلق به خير ولا
حكمة ومثله بالكوز المجحي يبينه قوله لا يعرف معروفا ولا ينكر
منكرا قال القاضي شبه القلب الذي لا يعي خيرا بالكوز المنخرف
الذي لا يثبت الماء فيه وقال صاحب التحرير معنى الحديث
الرجل اذا اتبع هواه وارتكب المعاصي دخل قلبه بكل معصية
يقاطاها ظلمة واذا صار كذلك افتتن وزال عنه نور الاسلام
والقلب مثل بالكوز فاذا انكب انصب ما فيه ولم يدخله
شئ بعد ذلك واما قوله في الكتاب قلت لسعد ما اسود مربادا
فقال شدة البياض في سواد فقال القاضي عياض رحمه الله كان

بعض

بعض شيوخنا يقول انه تصحيف وهو قول القاضي ابي الوليد
الباجي قال اري ان صوابه شبه البياض في سواد وذلك
ان شدة البياض في السواد لا تسمى ربدة وانما يقال لها بلق
اذا كان في الجسم وحور اذا كان في العين والربدة انما هو شئ
من بياض يسير مخالط السواد كلون اكثر الغنم ومنه قيل
للغامة ربدا فصواب شبه البياض لاشدة البياض قال ابو عبيد
عن ابي عمرو وغيره الربدة لون بين السواد والغبرة وقال ابن
دريد الربدة لون اكدر وقال غيره هي ان يختلط السواد
بكدرة وقال الحربي لون الغنم بعضه اسود وبعضه ابيض
ومنه اربد لونه اذا تغير ودخله سواد وقال نغطويه المرتبل للمع
سوادا وبياض ومنه تربد لونه اي تلون والله اعلم قوله حدثك
ان بينك وبينها بابا مغلقا يوشك ان يكسر قال عمر اكسرا ابا لك
فلو انه فتح لعله كان يعاد اما قوله ان بينك وبينها بابا مغلقا
فمعناه ان تلك الفتن لا يخرج شئ منها في حياتك واما قوله
يوشك فبضم الياء وكسر الشين ومعناه يقرب وقوله اكسرا
اي اكسر كسرا فان الكسور لا يمكن اعادته بخلاف المفتوح ولان
الكسر لا يكون غالبا الا عن اكراه وغلبة وخلاف عادة وقوله
لا ابا لك قال صاحب التحرير هذه كلمة تذكرها العرب للحث
على فعل الشئ ومعناها ان الانسان اذا كان له اب وحثه
امر ووقع في شدة عاونه ابوه ورفع عنه بعض الكل فلا يحتاج
من الجد والاهتمام الى ما يحتاج اليه حالة الانفراد وعدم
الاب المعاون فاذا قيل لا ابا لك فمعناه جد في هذا الامر
وشمر وتاهب ناهب من ليس له معاون والله اعلم قوله
وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت حديثا اليس
بالاغاليط انما الرجل الذي يقتل فقد جاء مبينا في الصحيح انه عمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)